

أصول في التفسير الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 1

محمد بن صالح العثيمين

توبوا اليه نتوب اليه اجعلوها بين قوسين لانها لم تأتي في الحديث لكننا قلناها تقليدا للعلماء السابقين والحديث الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا اه اما الحمد - [00:00:02](#)

فهو وصف المحمود بالكمال مع المحبة والتعظيم وصف محمود بالكمال مع المحبة والتعظيم ويكون الحمد لكمال المحمود ولانعام المحمود ايضا فهو فضل وافضل فالاكل اذا اكل يحمد الله عز وجل - [00:00:21](#)

على كماله او على احسانه وانعامه الثاني لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد يأكل لكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فينقده عليها واللام في قوله لله للاستحقاق والاختصاص - [00:00:48](#)

اما كونها الاستحقاق فان احق من يحمد هو الله عز وجل واما كونها الاختصاص فلان الحمد مستغرقة لجميع انواع المحامل لان الف الحمد للاستقرار ومن الذي يختص بالحمد كله الله عز وجل ولهذا نقول اللام هي الحمد لله للاستحقاق وايش - [00:01:06](#)

والاغتصاب جملة نحمده جملة التوكيد توكيد في المعنى لقوله الحمد لله نستعين نطلب منه العون نستغفره نطلب منه المغفرة اما العون فهو المساعدة واما المغفرة فهو ستر الذنوب مع التجاوز عنها - [00:01:35](#)

ونعوذ بالله من شرور انفسنا نعوذ بالله اي نعتصم به من شرور انفسنا وهل للنفس شرور نعم من نفس الشروط قال الله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي - [00:02:00](#)

والانفس او النفوس التي جاءت في القرآن وصفت بثلاثة اوصاف بالنفس المطمئنة لقول الله تبارك وتعالى يا ايها النفس المطمئنة فارجعي الى ربك وبالامارة بالسوء في قوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء - [00:02:19](#)

وباللوامة في قوله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة فاما المطمئنة والامارة بالسوء فهما متباينتان لان المطمئنة تأمر بالخير وتنهى عن الشر والامارة بالسوء تأمر بالشر وتنهى عن الخير واللوامة الصحيح انها وصف للنفسين جميعا - [00:02:47](#)

فالامارة بالسوء تلومك والمطمئنة تلومك الامارة بالسوء تلومك متى اذا فعلت الخير واذا تركت السوء لا متن المطمئنة تلومك متى اذا فعلت السوء وتركت الخير فالصواب ان اللوامة وصف يكون للنفسين جميعا. للامارة بالسوء وللمطمئنة - [00:03:18](#)

انفسنا فيها شرور والمعصوم من عصمه الله ولهذا نعتصم بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا الاعمال كما تعلمون ثلاثة اقسام سيء وصالح وبينهما لا سيء ولا صادق هل للسيء اثار سيئة - [00:03:52](#)

الجواب؟ نعم واستمع الى قول الله تعالى فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم واجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظهم مما ذكروا به فعاقبهم الله بهذه العقوبات لانهم نقضوا الميثاق - [00:04:18](#)

فالسينات سيئات الاعمال لها اثار سيئة وما حصل الشر الا بسيئات الاعمال ظهر ظهر الفساد في البر والبحر لماذا؟ بما كسبت ايدي الناس ليزيقهم بعض الذي عملوا وقال تعالى وما اصابكم من مصيبة فما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير - [00:04:38](#)

من يهده الله فلا مضل له يعني من يهده الله تقديرا او من يهده الله تحقيقا او الامرين الامرين فمن يقدر الله هدايته فلا بد ان يهتدي ولو وجد له عوامل تقتضي ضلالة - [00:05:01](#)

ومن هداه الله تحقيقا واهتدى فانه لا يستطيع احد ان يضله لان الله تعالى قد هداه والامر بيد من؟ بيد الله عز وجل وهذه الجملة تدل على نعم وهذه الجملة - [00:05:22](#)

يوجب للانسان الا يطلب الهداية الا من الله عز وجل مع فعل الاسباب اسباب لابد منه. اسأل الله الهداية واعمل لاسبابه من تعلم

الشرعية واستتباعها وما اشبه ذلك ومن يضل فلا هادي له - [00:05:38](#)

من يضل بالفعل يعني حقيقة او من يظلم من يظلم تقديرا الامر ان جميعا فمن اراد الله اظلاله افمن اراد الله ضلاله فانه لا يمكن ان يهديه احد ولا ادل على ذلك - [00:05:58](#)

من فعل الرسول عليه الصلاة والسلام مع عمه ابي طالب عمه ابو طالب احسن اليه اي الى الرسول عظيما وصبر على مقاطعة قريش من اجل ان يكون مع النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:06:17](#)

وامن به بلسانه فصدقه وقال في لاميته المشهورة لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الاباطل وقال لقد علمت بان دين محمد من خير اجيال البرية دينا - [00:06:36](#)

لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا ومع ذلك لم يهتدي مع حرص النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم على هدايته فانه لم يهتف. مات على الكفر - [00:06:57](#)

حضره النبي صلى الله عليه وسلم وهو في سياق الموت فقال يا عمي قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله ولكنه لم يقل ذلك وكان اخر ما قال انه على ملة على ملة عبد المطلب. فمات على الكفر والعياذ بالله - [00:07:19](#)

اللهم احسن لنا الخاتمة جميعا نعم يقول ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اشهد اي اقر - [00:07:40](#)

واقرار مشاهد والمشاهد للشيء يراه حسا فالشهادة هنا متضمنة للاقرار الذي يعتبر بمنزلة الشهادة لتأكد المقر وقول ان لا اله الا الله يعني انه لا يوجد اله الا الله هذا صحيح - [00:07:54](#)

لا هذا غير صحيح ان نقول لا يوجد لان هناك الهة تعبد من دون الله وتسمى ادم كما قال الله تبارك وتعالى ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه - [00:08:18](#)

وقال تعالى فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من ذلة من شيء لا ولاننا لو قلنا لا اله موجود الا الله لكان هذا هو القول بوحدة الوجود لان الله خالق السماوات والارض وهذي الاصنام اله اذا هو واحد - [00:08:39](#)

لهذا يتعين ان يكون المعنى لا اله حق الا الله وعلى هذا فيكون خبر لا النافية ايش؟ محذوفا ولفظ الجلالة الذي بعد الا بدل منه بدل منه وهذا احسن الاعاليب - [00:09:02](#)

واسلموا الاقوال من الارادة والاعتراض وحده لا شريك له وحده تأكيد للاثبات ولا شريك له تأكيد للنفي هذه الجملة كلمة الاخلاص لو وزنت بها السماوات والارض لرجحت بهن وهي التي من كانت اخر كلامه من الدنيا - [00:09:25](#)

دخل الجنة فهي كلمة عظيمة لها وزنها وقيمتها تعصم الانسان وماله من القتل فما تعصمه من الكفر ولهذا لما لحق اسامة ابن لما لحق اسامة ابن زيد المشرك وادرك قال هذا المشرك - [00:09:49](#)

لا اله الا الله ففهم اسامة انه قالها تعودا وخوفا من القتل فقتله ثم بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقال له اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله - [00:10:13](#)

قال نعم لكنه قال تعودا وما تعودا ليعتصم بها من القتل فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يرددها حتى قال اسامة تمنيت اني لم اكن اسلمت بعد اتمنى انه ليس بمسلم لاجل اذا اسلم - [00:10:29](#)

ايش؟ غفر له ما قد سلف ولكن الامر حصل الا ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لم يظمنه بدية ولا كفارة لانه متأول -

[00:10:53](#)